منازل

ثمانية وعشرون منزلا في كل شهر وهذا كقوله تعالى والقمر قدرناه لتعلموا عدد السنين والحساب يعني لتعلموا
بالقمر حساب السنين والشهور كقوله تعالى يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس ثم قال ما خلق الله ذلك إلا
بالحق يعني لتعلموا الحساب في تعتبروا وتعلموا أن له خالقا ومدبرا وهو قادر على أن يحيي الموتى ثم قال يفصل
الآيات يعني نبين العلامات يعني علامة وحدانيته لقوم يعلمون يعني لمن كان له عقل وذهن وتمييز قرأ ابن
كثير وأبو عمرو وعاصم في رواية حفص يفصل بالياء وقرأ الباقون بالنون ومعناهما قريب قوله تعالى إن في
اختلاف الليل والنهار وذلك أن أهل مكة قالوا للنبي صلعم ائتنا بعلامة كما أتت الأنبياء قومهم فنزل إن في اختلاف
الليل والنهار يعني في مجيء الليل وذهاب النهار ومجيء النهار وذهاب الليل ويقال ما يأخذ النهار من الليل وما يأخذ
الليل من النهار لآيات يعني علامة لقوم يتقون الله ويخشون عذابه ويقال القوم يتقون الشرك ثم قال إن الذين
لا يرجون لقاءنا يعني لا يخافون البعث بعد الموت ويقال لا يرجون ثوابا بعد الموت ورضوا بالحياة الدنيا
يعني اختاروا ما في الحياة الدنيا على ثواب الآخرة واطمأنوا بها يقول ورضوا بها وسكنوا إليها وآثروها وفرحوا
بها والذين هم عن آياتنا غافلون عن محمد والقرآن معرضون فلا يؤمنون ويقال تاركين لها ومكذبين ويقال لا
يتفكرون فيها قوله تعالى أولئك مأواهم النار يعني أهل هذه الصفة مصيرهم إلى النار بما كانوا يكسبون يعني
جزاء كفرهم وتكذيبهم ثم نزل فيما أعد للمؤمنين فقال إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم
قال مقاتل يهديهم على الصراط إلى الجنة بالنور بإيمانهم يعني بتوحيدهم الله تعالى وقال الضحاك يدعوهم ربهم بإيمانهم
إلى الجنة وقال الكلبي نحو هذا ويقال هذا على معنى التقديم ومعناه أن الذين يهديهم ربهم بإيمانهم حتى آمنوا وعملوا
الصالحات ويقال يهديهم ربهم في الدنيا يعني يثبتهم على الإيمان ويدخلهم في الآخرة الجنة بإيمانهم ويقال ينجيهم ربهم
بإيمانهم فقال الحسن يرحمهم ربهم بإيمانهم ثم قال جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم يتنعمون فيها
قوله تعالى دعواهم فيها يعني قولهم فيها يعني في الجنات سبحانك اللهم وتحيتهم فهذه علامة بينهم وبين خدمهم في الجنة
فإذا قالوا هذه المقالة جاءهم الخدم بالموائد ووضعوها بين أيديهم وأتوا بما يشتهون فإذا فرغوا
من الطعام قالوا الحمد لله رب العالمين فذلك قوله تعالى وآخر دعواهم يعني وآخر قولهم بعدما فرغوا من الطعام
أن يقولوا الحمد لله رب العالمين وتحيتهم فيها سلام على معنى التقديم وقال الضحاك في قوله تعالى وذلك أن أهل الجنة
إذا دخلوا الجنة وصاروا إلى دار الكرامة يكون فاتحة كلامهم سبحانك اللهم على ما مننت به علينا وتحيتهم فيها سلام
يقول يسلم عليهم الملائكة من ربهم ويقال يسلمون بعضهم إلى بعض ويقال يسلمون على الله تعالى ويقال تحيتهم بينهم

بالسلام

بالسلام لقوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام وآخر دعواهم يعني دعاءهم ومنتهى الكرامة وبعدما أكلوا من الطعام حمدوا
الله على ما أعطاهم من الخير قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير قال مقاتل وذلك حين
النضر بن الحرث العذاب فنزل قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر يقول لو استجيب لهم في الشر استعجالهم بالخير كما
يحبون أن يستجاب لهم في الخير لقضي إليهم أجلهم في الدنيا بالهلاك وقال الضحاك ومجاهد والكلبي ولو يعجل
الله للناس الشر يعني بالعقوبة إذا دعا على نفسه وعلى ولده وعلى صاحبه أخزاك الله ولعنك الله كما يعجل
الله لهم بالخير إذا دعوه بالرحمة والرزق والعافية لماتوا كلهم وهلكوا وقال القتبي هذا من الاختصار
ومعناه ولو يعجل الله للناس الشر يعني إجابتهم بالشر استعجالهم بالخير يعني كإجابتهم بالخير وإنما صار
استعجالهم نصبا على معنى مثل استعجالهم وقرأ ابن عامر لقضى إليهم أجلهم بالنصب يعني لقضى الله أجلهم لأنه
اتصل بقوله ولو يعجل الله وقرأ الباقون لقضي إليهم أجلهم بالضم على معنى فعل ما لم يسم فاعله ثم قال فنذر
الذين لا يرجون لقاءنا يعني نترك الذين لا يخافون البعث بعد الموت في طغيانهم يعني في ضلالتهم يعمهون يتحيرون
ويترددون فيه مجازاة لهم قوله تعالى وإذا مس الإنسان الضر يقول إذا مس الكافر ما يكره من المرض
والفقر والبلاء دعانا يقول أخلص في الدعاء لجنبه يعني وهو مطروح على جنبه إذا اشتد به المرض أو قاعدا
إذا كانت العلة أهون أو قائما إذا أبقى فيه أثر العلة ويقال دعانا في الأحوال كلها مضطجعا كان أو قائما
أو قاعدا فلما كشفنا عنه ضره يعني دفعنا عنه بلاءه مر يقول استمر على ترك الدعاء ونسي الدعاء ويقول
مر في العافية على ما كان عليه قبل أن يبتلى ولم يتعظ بما ناله كأن لم يدعنا إلى ضر مسه يعني إلى بلاء أصابه
قبل ذلك فلم يشكره ويقال أمر من أن يصيبه مثل الضر الذي دعا فيه حين مسه كذلك زين للمسرفين
ما كانوا يعملون يعني المشركين ما كانوا يعملون بالدعاء عند الشدة وترك الدعاء عند الرخاء قوله تعالى ولقد أهلكنا
القرون من قبلكم لما ظلموا يعني أهلكناهم بالعذاب حين أقاموا على كفرهم خوف أهل مكة بمثل عذاب الأمم الخالية
لئلا يكذبوا محمدا عم وجاءتهم رسلهم بالبينات يعني بالآيات بالأمر والنهي وما كانوا ليؤمنوا يقول لم يصدقوا
الرسل ولم يرغبوا في الإيمان ويقال في ما كانوا ليصدقوا حين نزول العذاب بما كذبوا من قبل يوم الميثاق
كذلك نجزي يعني هكذا نعاقب القوم المجرمين جزاء للكافرين قوله تعالى ثم جعلناكم خلائف يعني جعلناكم يا أمة محمد
خلائف في الأرض من بعد هلاكهم لننظر كيف تعملون وهذا على معنى التهديد يعني إن عملتم مثل عملهم
في تكذيب الرسل أهلكتكم كما أهلكت تلك القرون قوله تعالى وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات يعني القرآن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1